

## خطبة الجمعة : وتواصوا بالمرحمة

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. ما من شيء امر الله به الا وفيه صلاح الناس. ولا شيء نهى الله تعالى عنه الا وفيه فساد - 00:00:00

ناس فإذا اقيمت الشريعة حققت المصالح ودرئت المفاسد لكن هذا لا يسوغ عنده لا يسوغ غلظة ولا يسوغ تجاوزاً للحدود وتعدياً على حقوق الخلق بل الواجب على المؤمن ان يعلم انه مسؤول عن كل ما يصدر عنه. والله تعالى يقول فيمن تورط - 00:00:20

سيئة وذنب والذان يأتيانها منه فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهم والاعراض يقضي كفى الشر بالكلية عن تائب فان تائب من الذنب كمن لا ذنب له. لا يسوغ لاحد اذا علم عن احد سوءا ان ينتهك عرضه. في وقيعة في سوء او كلام بشر فان ذلك - 00:00:40

خروج عن الصراط المستقيم وتورط في سينات عظمى وخطايا كبرى الواجب على المؤمن ان يصون لسانه وان يوفر كلامه في اعراض الناس فان اعراض الناس خطيرة وهي من حقوقهم التي لا يجوز ان تنتهك وادا انتهكت فليعد المنتهك - 00:01:00

السائل جوابا. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسينات اعمالنا وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:20

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى - 00:01:38

فتقوى الله تجلب كل خير وتدفع كل سوء وشر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون عباد الله ان الله تعالى ارسل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:57

ووصف رسالته بوصف عام تراه وتتجده بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الشرائع والاحكام يقول الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هكذا يصف رب العالمين ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:17

لقد جاء بالرحمة بكل ما امر به وفي كل ما نهى عنه بكل تشريعات هذا الدين الحكيم وهذا الشرع القويم مهما كان في نظر الانسان انه شاق او انه مكلف الا انه في حقيقة الامر - 00:02:42

رحمة لعباده ورحمة الله تعالى الا انه في الحقيقة رحمة لولياءه ورحمة للمؤمنين. كما قال تعالى وما ارسلناك كالا رحمة للعالمين رحمة الله تعالى من اخذ بها في الدنيا فاز بها في الآخرة - 00:03:04

فان الجنة هي رحمة الله تعالى كما قال الله سبحانه وبحمده انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي من اخذ بالشريعة المطهرة في الدنيا فاز برحمة الله تعالى يوم القيمة - 00:03:24

ايها المؤمنون ان من صفات اهل اليمين انهم بالرحمة يتواصون. قال الله تعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة فذكر الله تعالى ثلاث خلال اليمان وهو صلاح القلب والباطن واستقامة الجوارح والصبر الذي به يتحقق اليمان ظاهرا وباطنا - 00:03:44

ثم ذكر صفة تنتظم كل ما يكون منهم قوله جل وعلا وتواصوا بالرحمة. اي اوصى بعضهم ببعض راحم هكذا يتحقق بهذا الشرع رحمة رب العالمين للناس في الدنيا فانه رحمة لكل من امن به - 00:04:10

ولكل من اخذ بهذا الشرع القويم فقد اخذ بباب من ابواب الرحمة يقول الله تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبيين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمّنون. كل من اخذ بهذه الشريعة المطهرة. فانه يفوز بهذه الخصلة المباركة. التي هي - 00:04:32

لرحمة الله في الدنيا والآخرة انه من الرحماء انه من اهل الرحمة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما ايرحم الله من عباده الرحماء وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في السنن من حديث عبدالله بن عمرو - [00:04:57](#)

الراحمون يرحمهم الله وهكذا يتحقق للمؤمن خير الدنيا والآخرة فان الرحمة لا تأتي الا بخير اذا كانت في مواضعها وفي اماكنها وعلى الوجه الذي شرعه الله تعالى وقد نهى الله تعالى - [00:05:15](#)

عن لين في اخذ الشريعة فقال فاستمسك بالذى اوحى اليك وقال جل وعلا خذ الكتاب بقوه فان اخذ الكتاب بقوه اي ايمان ويقين ورسوخ وفهم وصدق وعمل جاد في تحقيق مراد الله تعالى ذاك هو الرحمة - [00:05:34](#)

جاءت بها الشريعة ولهذا في مقام العقوبات نهانا الله تعالى عن ان تأخذنا رأفة فيمن استحق عقوبة على جرم او ذنب ذاك انه وضع للرحمة في غير موضعها. فالرحمة في المخطئ ان يقوم خطأه - [00:05:57](#)

ليس رحمة بالمخطئ ان يقال له ما يلين جلدہ ويسهل له طريق الاستمرار في الخطأ. بل ان يعاقب بما يردعه عن ذنبه عن خطأه لكن ذلك ينبغي ان يكون بميزان قسط - [00:06:19](#)

وبميزان عدل فلا جور ولا ظلم الله تعالى يأمر بالعدل مع كل احد حتى مع المخطئين الذين تجاوزوا واحتلوا يجب ان يراعى في معاقبتهم وفي الالز على ايديهم ميزان العدل الذي به قامت السماوات والارض. والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:38](#)

يضرب لنا مثلا رائعا في الجمع بين الرحمة الشرعية وبين القيام بشرع الله عز وجل فكان يؤتى صلى الله عليه وسلم بمن عليه الحد فيأخذ منه حق الله تعالى لكن لا يتجاوز ذلك الى اي لون من الوان الاحتساب - [00:07:01](#)

معاقبته او الزيادة في تأنيبه فقد جاء صلى الله عليه وسلم رجل كان كثيرا ما يؤتى به في شرب الخمر فقال احد الصحابة لذلك الرجل اخزاه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم - [00:07:21](#)

لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم كلمة لا يأبه بها كثير من الناس اخزاه الله رجل يشرب الخمر اقيم عليه الحد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ان فعل احد الحاضرين من ذنبه فقال اخزاه الله - [00:07:44](#)

تعقب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الميزان القسط عقوبة على شرب الخمر تجري كما شرع الله تعالى بالجلد الذي شرعه في حق شارب الخمر. ما يتتجاوز ذلك يجب ان يصان وان يكف عن عرضه فلما قال اخزاه الله ولا نdry اهذا خبر ام دعاء؟ لان اخزاه الله قد - [00:08:03](#)

خبرنا يعني اخزاه بان جلدك امام الناس واخزاه قد يكون دعاء عليه لكونه يؤتى به في هذا الجرم المتكرر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم. وقد جاء غيره في ذنب قد تكون اعظم. كما جرى من - [00:08:28](#)

الغامدية التي جاءت فاقررت بالزنا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكررت الاقرار وبعد سنتين من المراجعة اقام عليها النبي صلى الله عليه وسلم الحد ثم لما اقيم عليها الحد - [00:08:49](#)

امر بها فصلى عليها فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا نبي الله اتصلي عليها وقد زنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة - [00:09:06](#)

لوسعتهم وسبعين من الصحابة لانه تكلم عن وقته لو قزمت بين سبعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لوسعتهم ولكفتهم فهذا يدل على انه ينبغي ان يقام الشرع على الوجه الذي يحقق المصالح فما من شيء امر الله به الا وفيه صلاح الناس - [00:09:22](#)  
ولا شيء نهى الله تعالى عنه الا وفيه فساد الناس. فاذا اقيمت الشريعة تحققت المصالح ودرئت المفاسد لكن هذا لا يسوغ عنفا ولا يسوغ غلظة ولا يسogue تجاوزا للحدود تعديا على حقوق الخلق بل الواجب على المؤمن - [00:09:44](#)

ان يعلم انه مسئول عن كل ما يصدر عنه والله تعالى يقول فيمن تورط في سيئة وذنب والذان يأتianها منكم فاذوهما اي بالعقوبة الشرعية. فان تاب واصلحا فاعرضوا عنهم. والاعراض يقتضي كف الشر بالكلية عن - [00:10:06](#)

هذا التائب فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في من يتذكر منه الخطأ اذا زنت امة احدكم فيلجلدها الحد ولا يترب اي لا يعييها ولا يوبخها ولا يتكلم عليها بكلام شيء بعد اقامته الحد عليها - [00:10:30](#)

تم انزلت فليجلدها هذى المرة الثانية ولا يشرب اي لا يسبها ويعييها بما جرى من خطأ منها. ثم ان زنت الثالثة فليبعها هكذا. اوصى النبي صلى الله عليه وسلم في معالجة الخطأ المتكرر - [00:10:52](#)

ان يقام الحد وان يعالج الخطأ لكن ليس على وجه الهوى والتشفي وما يختاره وفق اهوائهم بل وفق الشريعة التي تصنون حق المقام عليه الحد وحق الجاني وحق المجرم فانه وان - [00:11:12](#)

كان مخطئنا لكن يجب ان يراعى فيه حد الله وشرعه اذا اقيم عليه شرع الله تعالى والله تعالى لا يظلم والناس شيئاً وقد بين ما يجب من الحقوق وما يجب من الواجبات في كل شأن دقيق وجل الاستمساكنا بذلك - [00:11:32](#)

وطمأنينتنا اعراضنا عن ذلك شقاونا وعناونا وتقللت امورنا على اوجه من الفساد اقول هذا القول استغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه - [00:11:52](#)

وكما اثنى على نفسه واشهد ان لا الله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد وعلى اصحابه ومن اتبع هداه واستن بسننته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حقا - [00:12:32](#)

تقوى والزموا شرع الله تعالى واياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة ايها المؤمنون ان العقوبات الشرعية متنوعة التي يرتدع بها اصحاب اخطائي وكل ابن ادم خطاء فينبغي لنا ان نراعي شرع الله تعالى في العقوبات - [00:12:51](#)

والا نتجاوز الحد فيها فان التجاوز فيها ظلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه فلا يسوغ لحاد اذا علم عن احد سوءا ان ينتهك عرضه - [00:13:11](#)

بوقيعة في سوء او كلام بشر فان ذلك خروج عن الصراط المستقيم وتورط في سيئات عظمى وخطايا كبرى يجب على المؤمن ان يصون لسانه. وان وان يوفر كلامه في اعراض الناس فان اعراض الناس خطيرة. وهي من حقوق - [00:13:27](#)

التي لا يجوز ان تنتهك واذا انتهكت فليعد المنتهك للسائل جوابا. ايها المؤمنون عباد الله ان العقوبة بالسجن هي احدى الصور التي تواطأت عليها العقوباتمنذ زمن سالف وبالتأكيد ان السجن عقوبة لاصحاب الجرائم التي لم يرد فيها حدود - [00:13:47](#)

وان الخارج من السجن خارج من عقوبة ولا شك ان من اخذ عقوبة لا يجوز لحاد ان يتعرض له بتشريب ولا بتعييب ولا بتنقص ولا فان تلك العقوبة كفارة له وتلك المعاقبة سبب لحط السيئات عنه سواء كان ذلك في العقوبات الحدية او العقوبات - [00:14:10](#)

التعزيرية بالسجن او غير ذلك من صور العقوبات. وان من المشاهد ان كثيرا من يخرجون من السجن يجدون من المجتمع المحيط بهم الوانا من الدفع الى معاودة السيئة الدفع الى مواقعة الخطأ وبالتالي نكون سببا في تكرار الجريمة ونكون عونا للشيطان على أخيها - [00:14:36](#)

الذي نال عقوبته وخرج بعد تلك العقوبة يرجو مستقبلا جديدا ويأمل واقعا افضل اخذ حقه في عقوبته ثم هو يأمل ان يعيش كسائر الناس. الواقع ان اولئك يجدون من كثير منا - [00:15:02](#)

الوانا من الصد والوانا من الاستهزاء او الاحتقار او غير ذلك مما يكون سببا لمعاودتهم للشر ووقوعهم في الفساد. ان ذلك من السيئات التي يجب ان نتوافقها فنحن مؤمنون والله تعالى قد وصف اهل اليمين بقوله وتواصوا بالمرحمة - [00:15:23](#)

فاوصيكم واوصي نفسي بحسن استيعاب اولئك الذين نالوا عقوباتهم. والا نكون سببا لدفعهم الى الشر بل ينبغي ان تكون عونا لهم على الخير وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. وان من الشر والسوء ما يطال اسر بعض هؤلاء المسجونين - [00:15:47](#)

الاستهزاء بهم او النفرة منهم او تعبيهم بما جرى من ابنائهم او اهليهم والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى. فواجب علينا ان نستوعب عقوبة السجن بانها عقوبة تعزيرية تأدبية. لا يجوز ان نستهزئ في من وقع فيها او ان ننال منه باي نيل - [00:16:07](#)

يتعدى فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام اللهم اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى واصرف عنا السوء والفحش واجعلنا من عبادك واوليائك يا رب العالمين - [00:16:34](#)

اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم اصلاح احوال

اخواننا في كل مكان اللهم اصلاح احوالهم في سوريا اللهم كن لهم معينا وظهيرا. اللهم امن روعاتهم واستر عوراتهم اللهم وسد جوعاتهم. اللهم وادفع - 00:16:49

ودانهم يا رب العالمين وانزل عليهم سكينة ورحمة وعجل لهم بالفرج يا حي يا قيوم. اللهم اكتب مثل ذلك لاخواننا في كل مكان اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفار والرشاد والغنى اعدنا من شر انفسنا وشر كل ذي شر انت اخذ بناصيته اللهم اعذنا من الفتنة - 00:17:09

ما ظهر منها وما بطن رينا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:17:29

اخوة المستمعين اخواننا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العلية بمحافظة عنزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم - 00:17:41

هو رحمة الله وبركاته - 00:18:03